ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلثمائة

ذكر ظهور المستجير بالله

في هذه السنة، ظهر بأذربيجان رجل من أولاد عيسى بن المكتفي بالله، وتلقّب: بالمستجير بالله، وبايع للرضا من آل محمد ولبس الصوف، وأظهر العدل وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر وكثر أتباعه، وكان السبب في ظهوره: أنّ جستان بن المرزبان صاحب أذربيجان ترك سيرة والده في سياسة الجيش، واشتغل باللعب ومشاورة النساء، وكان جستان بن شرمزن بأرمينية متحصناً بها، وكان وهسوذان بالطرم يصرب بين أولاد أخيه ليختلفوا.

ثم إنّ جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعيمي، وكان بينه وبين وزير جستان بن شرمزن مصاهرة ـ وهو: أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه ـ فاستوحش أبو الحسن لقبض النعيمي، فحمل صاحبه ابن شرمزن على مكاتبة إبراهيم بن المرزبان، وكان بأرمينية، فكاتبه وأطمعه في الملك، فسار إليه، فقصدوا مراغة، واستولوا عليها.

فلما علم جستان بن المرزبان بذلك، راسل ابن شرمزن ووزيره أبا الحسن، فأصلحهما وضمن لهما إطلاق النعيمي، فعاد عن نصرة إبراهيم، وظهر له ولأخيه نفاق ابن شرمزن، فتراسلا واتفقا عليه.

ثم إنّ النعيمي هرب من حبس جستان بن المرزبان، وسار إلى موقان، وكاتب ابن عيسى بن المكتفي بالله، وأطمعه في الخلافة، وأن يجمع له الرجال، ويملك له أذربيجان، فإذا قوي قصد العراق، فسار إليه في نحو ثلثمائة رجل، وأتاه جستان بن شرمزن، فقوي به وبايعه الناس واستفحل أمره، فسار إليهم جستان وإبراهيم ابنا المرزبان قاصدين قتالهم، فلما التقوا انهزم أصحاب المستجير، وأخذ أسيراً فعدم، فقيل: إنه قتل، وقيل: بل مات[1].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٩١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ١٢٦)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ ـ ٣٥٠ هـ) (٢٣١)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (١/ ١٧٨)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ١٩٠).

ذكر استيلاء وهسوذان على بني أخيه وقتلهم

وأما وهسوذان، فإنه لما رأى اختلاف أولاد أخيه، وأن كل واحد منهم قد انطوى على غش صاحبه، راسل إبراهيم بعد وقعة المستجير، واستزاره فزاره، فأكرمه عمه ووصله بما ملأ عينه، وكاتب ناصراً ولد أخيه أيضاً، واستغواه، ففارق أخاه جستان، وصار إلى موقان، فوجد الجند طريقاً إلى تحصيل الأموال، ففارق أكثرهم جستان.

وصاروا إلى أخيه ناصر، فقوي بهم على أخيه جستان، واستولى على أردبيل، ثم إنَّ الأجناد طالبوا ناصراً بالأموال، فعجز عن ذلك، وقعد عمه وهسوذان عن نصرته، فعلم: أنه كان يغويه، فراسل أخاه جستان وتصالحا واجتمعا، وهما في غاية ما يكون من قلة الأموال، واضطراب الأمور، وتغلب أصحاب الأطراف على ما بأيديهم، فاضطر جستان، وناصر ابنا المرزبان إلى المسير إلى عمهما، وهسوذان مع والدتهما، فراسلاه في ذلك، وأخذا عليه العهود وساروا إليه، فلما حضروا عنده نكث وغدر بهم، وقبض عليهم، وهم جستان وناصر، ووالدتهما واستولى على العسكر وعقد الإمارة لابنه إسماعيل، وسلم إليه أكثر قلاعه، وأخرج الأموال وأرضى الجند، وكان إبراهيم بن المرزبان قد سار إلى أرمينية، فتأهّب لمنازعة إسماعيل، واستنقاذ أخويه من حبس عمهما وهسوذان، فلما علم وهسوذان ذلك ورأى اجتماع الناس عليه بادر فقتل جستان وناصراً ابني أخيه وأمهما، وكاتب جستان بن شرمزن، وطلب إليه أن يقصد إبراهيم، وأمدّه بالجند والمال، ففعل ذلك، واضطر إبراهيم إلى الهرب والعود إلى أرمينية، واستولى ابن شرمزن على عسكره، وعلى مدينة مراغة مع أرمينية[1]/ .

ج٦/٣٥٧/ط

ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

في هذه السنة، غزا سيف الدولة بلاد الروم في جمع كثير، فأثر فيها آثاراً كثيرة، وأحرق وفتح عدة حصون وأخذ من السبي والغنائم والأسرى شيئاً كثيراً، وبلغ إلى خرشنة.

ثم إنّ الروم أخذوا عليه المضايق، فلما أراد الرجوع، قال له من معه من أهل

(١) ذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٧٨)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٢)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٧٧ ـ ١٨٠).

طرسوس: إنّ الروم قد ملكوا الدرب خلف ظهرك، فلا تقدر على العود منه، والرأي أن ترجع معنا، فلم يقبل منهم، وكان معجباً برأيه يحب أن يستبدّ ولا يشاور أحداً لئلا، يقال: إنه أصاب برأي غيره، وعاد في الدرب الذي دخل منه، فظهر الروم عليه، واستردوا ما كان معه من الغنائم، وأخذوا أثقاله ووضعوا السيف في أصحابه فأتوا عليه قتلاً وأسراً، وتخلص هو في ثلثمائة رجل بعد جهد ومشقة، وهذا من سوء رأي كل من يجهل آراء الناس العقلاء، والله أعلم بالصواب[1].

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة، قبض عبد الملك بن نوح، صاحب خراسان، وما وراء النهر على رجل من أكابر قوّاده وأمرائه يسمى: نجتكين وقتله فاضطربت خراسان.

وفيها استأمن أبو الفتح المعروف: بابن العريان أخو عمران بن شاهين صاحب البطيحة إلى معزّ الدولة بأهله وماله، وكان خاف أخاه، فأكرمه معز الدولة، وأحسن إليه.

وفيها: مات أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي.

وفيها: أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف خركاه[2].

وفيها، انصرف حجاج مصر من الحج، فنزلوا وادياً، وباتوا فيه، فأتاهم السيل ليلاً، فأخذهم جميعهم مع أثقالهم وجمالهم، فألقاهم في البحر.

وفيها سار ركن الدولة من الري إلى جرجان، فلقيه الحسن بن الفيرزان، وابن عبد الرزاق، فوصلهما بمال جليل.

وفيها كان بالبلاد غلاء شديد، وكان أكثره بالموصل، فبلغ الكر من الحنطة ألفاً ومائتي درهم، والكر من الشعير ثمانمائة درهم، وهرب أهلها إلى الشام والعراق.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٩١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٢)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ٣٥٠ هـ) (٢٣٢)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٣٤٣)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٧٨)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٢)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٨٠، ١٨١).

(٢) خركاة: هي كلمة فارسية معناها الخيمة الكبيرة.

وفيها خامس شعبان كان ببغداد فتنة عظيمة بين العامة، وتعطلت الجمعة من الغد لاتصال الفتنة في الجانبين سوى مسجد براثا فإن الجمعة تمّت فيه، وقبض على جماعة من بني هاشم اتهموا، أنهم سبب الفتنة ثم أطلقوا من الغد[١].

الوفيات

وفيها توفي أبو الخير الأقطع التيناتي، أو قريباً من هذه السنة، وكان عمره مائة وعشرين سنة، وله كرامات مشهورة مسطورة[٢].

التيناتي: بالتاء المكسورة المعجمة باثنتين من فوق، ثم الياء المعجمة باثنتين من تحت، ثم بالنون والألف، ثم بالتاء المثناة من فوق أيضاً.

وفيها مات أبو إسحاق بن ثوابة كاتب الخليفة ومعزّ الدولة، وقلّد ديوان الرسائل بعده إبراهيم بن هلال الصابي[٣].

وفيها في آخرها مات أنوجور بن الإخشيد صاحب مصر، وتقلّد أخوه علي مكانه[٤]/ ج٦/٣٥٨/ط .

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٩١)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ ٣٥٠ هـ) (٢٣١ـ ٢٣٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ١٢٦، ١٢٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٢٨٢)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٧٨)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٢)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٩٩)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٧٧ـ ١٨١)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ١٩٠)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٣٤٢، ٣٤٣).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٧٢) «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ ٣٥٠ هـ) (٤٨٤ـ ٤٨٩)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٧٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٢، ٢٣)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٢)، «المنتظم» (١٤/ ٩٦).

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ ٣٥٠ هـ) (٤١٤)، «معجم الأدباء» (٢/ ٥٠).

(٤) ذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٧٨)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٢)، وذكره القلقشندي في «مآثر الإنافة» (١/ ٣٠٦)، وذكره الكندي في «ولاة مصر» (٣١٣).